

الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه و سلم

يؤمن المسلم بأن النبي الأمي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي العربي المنحدر من صلب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام, هو عبد الله ورسوله, أرسله الله إلى كافة الناس أحمرهم وأبيضهم, وختم بنبوته النبوات ورسالته الرسالات.

فلا نبي بعده ولا رسول أیده بالمعجزات, وفضله على سائر الأنبياء كما فضل أمته على سائر الأمم, فرض محبته وأوجب طاعته وألزم متابعتة وخصه بخصائص لم تكن لأحد سواه منها, الوسيلة والكوثر والحوض والمقام المحمود وذلك للأدلة النقلية والعقلية الآتية :

- الأدلة النقلية:

1- شهادته تعالى وشهادة ملائكته له _ عليه السلام _ بالوحي في قوله تعالى { : لكن الله

يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا { النساء : 166

2- إخباره تعالى عن عموم رسالته وختم نبوته ووجوب طاعته ومحبته وكونه خاتم النبيين

في قوله جلت قدرته : { يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم {

النساء : 17

وفي قوله { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول { النساء : 59

وقوله تعالى { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم { آل عمران 31

3- إخباره صلى الله عليه وسلم عن نبوته وختم النبوات بها وعن وجوب طاعته وعموم

رسالته في قوله صلى الله عليه وسلم (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) رواه البخاري

ومسلم .

وفي قوله (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون إليه من ولده ووالده والناس

أجمعين) رواه البخاري .

وقوله (فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيين) رواه مسلم والترمذي وقال هذا حسن صحيح .

4- شهادة التوراة والإنجيل ببعثته صلى الله عليه وسلم وبرسالته ونبوته وتبشير كل من موسى وعيسى به صلى الله عليه وسلم قال تعالى { الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث } الأعراف : 157 .

- الأدلة العقلية:

- 1- ما المانع من أن يرسل الله محمدا رسولا** وقد أرسل من قبله مئات المرسلين وبعث آلاف الأنبياء ؟ وإذا كان لا مانع من ذلك عقلا ولا شرعا فبأي وجه تنكر رسالته وتكفر نبوته صلى الله عليه وسلم إلى عموم الناس ؟
- 2- الظروف التي اكتتفت ببعثته** صلى الله عليه وسلم كانت تتطلب رسالة ورسولا يجدد للبشرية عهد معرفتها بخالقها عز وجل.
- 3- انتشار الإسلام بسرعة** في أنحاء العالم وأقطار شتى في أنحاء المعمورة وقبول الناس له وإيثاره على غيره من الأديان دليل صدق نبوته صلى الله عليه وسلم .
- 4- صحة المبادئ التي جاء بها** صلى الله عليه وسلم وصدقها وصلاحتها وظهور نتائجها طيبة مباركة تشهد أنها من عند الله تعالى وأن صاحبها رسول الله ونبيه.
- 5- ما ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم** من المعجزات والخوارق التي يحيل العقل صدورها على يد غير نبي ورسول .

وهذا طرف من تلك المعجزات كما هي ثابتة في الحديث الصحيح الأشبه بالمتواتر:

- 1- انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم** فقد طلب الوليد بن المغيرة وغيره من كفار قريش آية معجزة منه عليه الصلاة والسلام تدل على صدقه في دعوى النبوة والرسالة فانشق له القمر فرقتين : فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام (

اشهدوا) قال بعضهم : رأيت القمر بين فرجتي الجبل جبل أبي قبيس وقد سألت قريش أهل بلاد أخرى : هل شاهدوا انشقاق القمر ؟ فأخبروا به كما رأوه ونزل قوله تعالى : { اقتربت الساعة وانشق القمر , وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر , وكذبوا واتبعوا أهواءهم }

2- أصيبت عين أبي قتادة يوم أحد حتى وقعت على وجنتيه فردها الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن منها قبل .

3- رمدت عينا علي بن أبي طالب يوم خيبر فنفت فيهما رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فبرئتا كأن لم يكن بهما شيء أبدا.

4- نطق الشجر له عليه الصلاة والسلام فقد دنى منه أعرابي فقال له (يا أعرابي أين تريد ؟) فقال : إلى أهلي قال (هل لك إلى خير ؟) فقال وما هو ؟ قال : (تشهد أن لا إله إلا الله ووحد لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) فقال الأعرابي : من يشهد لك على ما تقول ؟ فقال له عليه الصلاة والسلام) : هذه الشجرة) يشير إلى شجرة بشاطئ الوادي فأقبلت تخذ الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت كما قال صلى الله عليه وسلم) سنن الدارمي.

5- دعاؤه على كسرى بتمزيق ملكه فتمزق

6- دعاؤه لابن عباس بالتفقه في الدين فكان عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة.

7- القرآن الكريم الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فيه الهدى والنور فهو معجزته العظمى وآية نبوته الخالدة والباقية على مر الأيام وكل العصور ليظل به الدليل قائما على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم والحجة ثابتة على الخلق إلى أن يرث الله الأرض .

8- تكثير الطعام بدعائه صلى الله عليه وسلم فقد أكل من مدي شعير فقط أكثر من ثمانين رجلا.

9- تكثير الماء بدعائه صلى الله عليه وسلم فقد عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله عليه الصلاة والسلام بين يديه ركوة ماء يتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا : ليس عندنا إلا ماء في ركوتك فوضع الرسول صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين

أصابه كأمثال العيون فشرب القوم وتوضئوا وكانوا ألفا وخمسمائة نفر.

10- الإسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى على السموات العلى إلى سدرة المنتهى وعاد إلى فراشه ولم يبرد .

11- حنين جذع النخلة له صلى الله عليه وسلم وبكاؤه بصوت سمعه من في مسجده صلى الله عليه وسلم قاطبة وذلك لما فارقه عليه الصلاة والسلام بعدما كان يخطب عليه كمنبر له ولما صنع له منبر وترك الصعود عليه بكى حنينا وشوقا إليه صلى الله عليه وسلم فقد سمع له صوت كصوت العشار ولم يسكت حتى جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم ووضع يده الشريفة عليه فسكت.

12- انكسرت ساق ابن الحكم يوم بدر فنفت عليها صلى الله عليه وسلم فبرئ لوقته ولم يحصل له ألم قط .

منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري